صدره عند خروجه منه فيأخذ بها كتابه اعاذنا الله واياك من ذلك بمنه
وكرمه بمعنى انه جواد كريم ومما يجب اعتقاده ان الصراط اي وجوده في الجملة
والمرور عليه حق قال تعالى فلا اقتحم العقبة قال مجاهد والضحاك العقبة الصراط
يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة آلاف عام الف صعود والف
هبوط والف استواء وفي مسلم مرفوعا يضرب الصراط بين
ظهري جهنم الحديث وقال ابو سعيد بلغني ان الجسر ادق من الشعر واحد من
السيف وجوز القاضي عياض ان يكون مخلوقا الآن على جهنم ويكون معنى قوله في الحديث يضرب اي يوضع ويمد عليه ويحتمل ان يخلقه الله حين يضرب به على جهنم وقت
المرور عليه بعد الحساب هم تعدا فقد نجا جعلنا الله من الناجين قال الحليمي
لم يثبت انه يبقى الى خروج الموحدين من النار ليجوزوا عليه الى الجنة او يزال ثم
يعاد لهم او لا يعاد او تصعد به الملائكة الى السور الذي في الاعراف ولظاهر قوله
يجوزه العباد بقدر اعمالهم التي كانوا يعملون في الدنيا شمول
ذلك للمومنين والكافرين وزعم بعضهم ان الكفار لا يمرون على الصراط لانهم
للنار والاول ظاهر ما في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم انه جسر يضرب على
ظهر جهنم يمر عليه جميع الخلائق فناجون اي فاي يزون مخلصون ومتفاوتون
اي متفاضلون في سرعة النجاة اي العجلة عليه من نار جهنم متعلق بناجون التقدير
في فناجون من نار جهنم على الصراط متفاوتون في سرعة النجاة وقوم اوبقتهم
اي اهلكتهم فيها اي في نار جهنم اعمالهم والكافر انهم متفاوتون في سقوطهم في
النار ويدل له قال في مسلم فيمر المومنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاود الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم
المكدوش بشين معجمة المدفوع ومما يجب اعتقاده الايمان اي التصديق
بوجود حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لورده اي لاتيانه امته
اي اتباعه لا يظما من شرب منه ابدا لا يظماه اي لا يعطش بعده وقد يعبر عنه [illegible]
[illegible] بدال مهملة بضم ذو يبعد عنه من [illegible]

بالارتداد

بالارتداد وغير في العقايد كاهل الاهواء او بالمعاصي لكن المبدل بالارتداد
اذ يخلد في النار والمبدل بالمعاصي في مشيئة الله تعالى حتى يمضي فيه مراده
وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال انا على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم و
سيوخذ الناس دوني فاقول يا رب امتي ومن امتي فيقول اما شعرت ما عملوا بعد
ك والله ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم ثم لا يخفى بان ان الحوض على وجه
هذه الارض وانما يكون وجوده في الارض المبدلة وهي ارض بيضاء ثم كا
لفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم على ظهرها احد قط فايدة
في النهاية مرجوعا ان لكل نبي حوضا وانهم ليتباهون ايهم اكثر واردة وانا ارجوا
ان اكون اكثرهم واردة وقد اتفق الشيوخ على ان قول الشيخ وان الايمان
قول باللسان واخلاص بالقلب وعمل بالجوارح لم يات به على انه مما يجب
اعتقاده وان اوهم كلامه ذلك لعطفه على ما يجب اعتقاده لان الاجماع على
ان من امن بقلبه ونطق بلسانه وعمل بجوارحه ولم يعتقد ان الايمان مجموع من
هذه الثلاثة انه مومن وانما ذكره توطية لبيان ان ربعة فوايد اشار الى اولها
بقوله يزيد اي الايمان من حيث هو بسبب زيادة الاعمال وينقص بسبب
نقص الاعمال فيكون فيها اي الاعمال النقص وبها الزيادة ما ذكره من زيادة
الايمان ونقصانه باعتبار الثمرات هو مذهب جماعة اهل السنة من سلف الامة
وخلفها وهو احد قولي مالك وكان لا يقول يزيد ولا ينقص وظاهر كلام
بعضهم انه المشهور واطلاق اسم الايمان على الاعمال متفق عليه عند اهل الحق
والسنة قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اجمعوا على ان المراد صلاتكم
ثم اشار الى الفايدة الثانية بقوله ولا يكمل قيل معناه لا يصح قول الايمان و
هو النطق بالشهادتين الا بعمل اي بعمل الجوارح وما ذكره مبني على
القول بان العمل داخل في حقيقة الايمان وقيل الكمال في كلامه على ظاهره وهو
مبني على القول بان العمل خارج عن حقيقة الايمان وهو ما ذكر [illegible] ابو البابا
وعليه اذا عمل كان ايمانه كاملا منجيا من النار واذا لم يعمل مع ايمانه [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)